# لماذا يختار العرب دائما الطريق الصعب ؟

**لست أدرى لماذا يختار العرب دائما الطريق الصعب ·· اتصالات على أعلى المستويات لتهيئة الجو أمام انعقاد مؤتمر عربى على مستوى القمة ، ورسل تنتقل بين مختلف العواصم العربية بحثا عن أرضية مشتركة لانعقاد مثل هذا المؤتمر ، ولجان تشكل للتوفيق وللوساطة ، والوقت يتسرب من بين أصابع العرب ـ مع هذا كله ـ وكأنه حفنة من ماء البحر ·· !!**

واذا سألت عن السبب فى هذا كله ، قالوا لك ان الامة العربية تمر الان بظروف مصيرية ، تستدعى اجتماع الملوك والرؤساء العرب ، لتصفية ما بينهم من خلاف ، ثم الاتفاق بعدها على خطة لمواجهة العدو بارادة واحدة سلما او حربا ·

**والهدف بغير شك نبيل ، لكن الوصول اليه يمر عبر طريق طويل محفوف بالمخاطر ومزروع بالالغام ·**

● **رؤساء دول الرفض ، مصممون على ان تعلن مصر تخليها عن مبادرة السلام ، واعلان فشلها ، قبل ان توافق على حضور مؤتمر قمة مع مصر ·**

● **ومصر من جانبها تطالب بأن تسحب دول الرفض اتهامات الخيانة التى وجهتها الى مصر ـ ورئيسها ـ فى بيانها المشترك الذى صدر فى اعقاب مؤتمر طرابلس ·**

ومن ناحية اخرى ، فان مصر ترى ان مبادرتها للسلام لم تفشل ، وانه من حقها ـ اذا هى حضرت مؤتمر القمة المقترح ـ ان تشرح داخل المؤتمر دوافعها للمبادرة ، وتعرض تقريرا بما حققته حتى الان ·· وبعدها يمكن للقمة العربية ان تحكم للمبادرة او عليها ·

أما الاعلان عن فشل المبادرة والتخلى عنها ـ قبل الشرح والعرض ـ فهو نوع من المصادرة على المطلوب ، لا يستسيغه المنطق ولا يرضاه ·

ثم تأتى بعد ذلك عقبات اخرى ـ اقل اهمية واكثر تعقيدا ـ منها مثلا :

● **الاتفاق على مكان لانعقاد مؤتمر القمة ، واختيار العاصمة التى تقبل بها جميع الاطرف ، بحيث لا يشعر فيها واحد من الملوك والرؤساء بأنه مغلوب على امره او مكره على مالا يطيقه !!**

**وكان عبدالناصر ـ فى ظروف مشابهة ـ قد اقترح القاهرة باعتبارها المقر الرسمى لجامعة الدول العربية ، واستجاب الجميع وقتها لهذا الاقتراح ـ فهل يقبل اليوم البعض بمثل هذا الاقتراح ؟؟**

● الاتفاق على جدول للاعمال ـ يرضى به الجميع ـ ولا يعود بهم الى تصفية حسابات قديمة ، وهذا الجدول ـ حتى ان اتفقوا عليه ـ فانه سوف يقودهم حتما للمفاضلة بين الاختيارات المتاحة ، وهذه الاختيارات ذاتها كانت السبب فى اختلاف الاجتهادات ، وما صاحبها من توزيع اتهامات للخيانة والعمالة ·

وفى هذه المناسبة ، فقد اعجبنى تعليق ساخر لمسئول اردنى كبير ، يقول بأن كلمة المخيانة ـ لكثرة استعمالها على ألسنة العرب ـ قد فقدت مدلولها اللغوى ، واصبحت تعنى الان عكس ما تعنيه تماما فى قواميس اللغة العربية !!

● القذافى
هل يقاطع الاجتماع ؟

● عرفات
حضر ممثله مجلس الجامعة

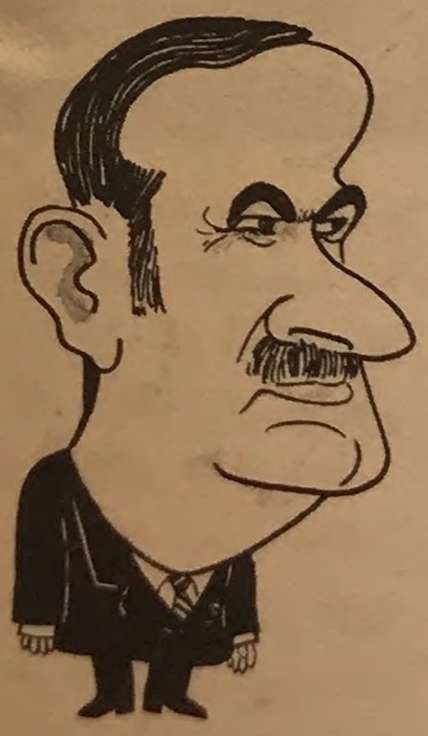

● الاسد
اى العواصم يقبل ؟

# يقدمه، أحمد أبو شادى

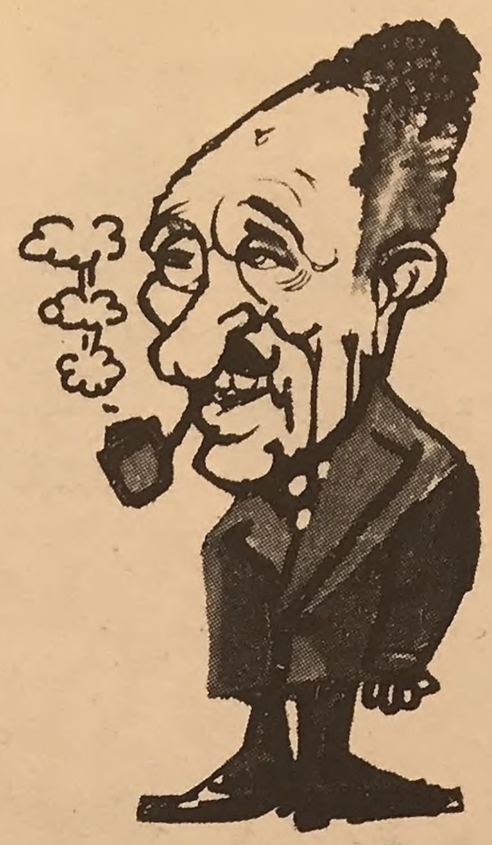

● السادات
من حقه ان يشرح

● الملك حسين
دعوة لمؤتمر القمة

**● الاتفاق على ان يمضى الملوك والرؤساء العرب فترة معقولة من الوقت ـ داخل مؤتمرهم الكبير ـ تسمح لهم بعد تصفية الخلافات ، بأن يدرسوا حقائق الموقف الراهن بتمهل وامعان ، ثم يدرسوا بعدها خطة العمل الموحد ، بما تستحقه هى الاخرى من التمهل والامعان ·**

**ويكاد يتفق الجميع على ان اى ملك او رئيس عربى لن يكون فى مقدوره ان يعطى من وقته لاعمال المؤتمر اكثر من يومين او ثلاثة على اكثر تقدير ·**

**فاذا علمنا بأن اكثر من نصف وقت هذه المؤتمرات يضيع على موائد الطعام ، ولقاءات المجاملة ، فان النصف الباقى لا يكاد يفى بمتطلبات الحفاوة ومراسم التوديع !!**

**● يضاف الى ذلك كله ، ان اى ملك او رئيس ، لا يمثل فى الحقيقة نفسه بقدر ما هو يمثل حكومة لها سياستها المرسومة ومصالحها الحيوية ·**

**ومن الظلم ان يطلب من الملوك والرؤساء ـ فى اجتماعات تستمر بضع ساعات ـ ان يتخلوا عن سياستهم او يفرطوا فى مصالح دولهم قبل الرجوع الى حكوماتهم ·**

ولقد يقال بأن السياسة ـ فى بعض الدول العربية ـ يرسمها رئيس الدولة وحده وهو بالتالى قادر على اعادة النظر فيها وحده ايضا ، ولكن ماذا عن الرؤساء الذين يعبرون عن سلطات حزبية او نيابية فى دولهم ؟ سوف يكون على هؤلاء الرؤساء ان يعودوا الى هذه السلطات قبل ادخال اى تعديل على سياستهم المعلنة ·

**لذلك اعود الى السؤال الذى بدأت به هذا الحديث وهو :**

**ـ لماذا يختار العرب دائما الطريق الصعب ؟**

وتبرز اهمية هذا السؤال عندما نعرف ان هناك طريقا ـ امام العرب ـ اقل وعورة من طريق القمة ، بكل ما يحوط به من محاذير ، وما يزرع فيه من الغام ··

والطريق الايسر امام العرب ، هو جامعة الدول العربية ، ويمثل كل دولة عربية فيها مندوب دائم بدرجة سفير ·

فاذ قرر العرب أن تعقد اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعا طارئا لبحث « الموقف العربى الراهن » فان مثل هذا الاجتماع سوف يتجاوز من المحاذير ما لا يستطيع مؤتمر القمة ان يتجاوزه ·· مثلا :

**● لن تكون هناك مشكلة بخصوص مكان عقد الاجتماع ، فالمقر الرسمى موجود فى القاهرة ، ترتفع فوقه راية الجامعة العربية تماما كما ترتفع راية الامم المتحدة فوق مقرها فى نيويورك ـ على الارض الامريكية ـ ولم يمنع ذلك من ان تشارك فى نشاط المنظمة الدولية دول بينها وبين الولايات المتحدة ما يتضاءل بجانبه اى خلاف بين العرب ·**

● ان لقاء السفراء لا يحمل فى طياته اية مخاطر معقدة ، حتى ولو اختلف الرأى بهم ، فهو سيظل على كل الاحوال بعيدا عن القمة بكل ما يمثله احتمال التصادم بينها من اخطار ··

ومن ناحية اخرى فان الاستقبالات الرسمية لن تكون مطلوبة ـ او مفروضة ـ فى اجتماع السفراء ، فلا حرس الشرف فى المطارات مطلوب ، والى انتقال رئيس الدولة المضيفة لاستقبال الملوك والرؤساء على سلم الطائرة ضرورى ·

**● والاهم من ذلك كله ان اجتماع السفراء الدائمين ، منضما اليهم من يشاء من الدول العربية من الخبراء السياسيين أو العسكريين ، سوف يكون اجتماعا لا يخنقه ضيق الوقت ، ولا تلح عليه رغبة رؤساء الدول فى سرعة العودة الى عواصمهم ·**

وعلى ذلك تكون فسحة الوقت كافية امام الاجتماع للدخول فى كل التفاصيل ، ودراسة كل المشاكل ، والوصول الى كل المقترحات ـ حتى لو تعددت ـ وبعدها تتاح فرصة المراجعة امام الحكومات قبل ان يجتمع الملوك والرؤساء للمفاضلة بين خطط درست بالفعل ومن ثم تكون مهمتهم فى اعتماد احداها اسهل بكثير ·

ولقد يقال بأن ما يواجه الامة العربية الان اخطر من ان يترك للسفراء ·

**والجواب : ان السفراء سوف يقومون فقط بالدراسة وتقديم التوصيات ، اما اتخاذ القرار فسوف يترك للرؤساء ·**

ثم قد يقال بأن القضية هى قضية مصير

**والجواب : ان الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية ـ مع كل ما كان فيها من مخاطر المصير ـ لم يعقدوا اكثر من اجتماعين او ثلاثة على مستوى القمة ، خلال خمس سنوات امتدت الحرب بطولها ، حتى ان مؤتمر القمة الذى عقد فى « يالتا » كان فى حقيقته مؤتمرا لاقتسام مناطق النفوذ بين الدول التى لاح انتصارها ، ولم يكن لمواجهة اخطار المصير ·**

واخيرا ، فقد يقال بأنه ما دامت القمة سوف تنعقد فى النهاية ، فلماذا لا تنعقد منذ البداية ؟؟

وهنا تكون الاجابة هى سؤالى الذى بدأت به هذا الحديث وهو :

ـ لست ادرى لماذا يختار العرب دائما الطريق الصعب ؟